ادارة راس المال الفكري
قسم ادارة الاعمال

الكورس الثاني

المحاضرة الاولى

أ.م.د ميسون علي العبيدي

1,000

2022م

رأس المال الفكري

تمهيد:

أصبح مفهوم رأس المال الفكري شائعا منذ بداية التسعينات وأعتبر من أهم القضايا التي تحاول منظمات القرن الحادي والعشرين التركيز عليها لتحديد مفهومه بدقة من خلال الكثير من البحوث والدراسات التي أجريت حوله و أثبتت دوره في العديد من المجالات التنظيمية ، وبالرغم من ذلك فلا يزال هذا المفهوم في مرحلة النمو والتطور والاكتشاف ، وباتت مهمة تحقيق الاستغلال الفعال له كخطوة لتحقيق التميز في دنيا الأعمال .

ان أفضل وسيلة لبقاء المنظمات واستمرارها هو في قدرتها على تبني وإدارة رأسمالها الفكري بكفاءة وفاعلية وفي إيجاد برامج وسبل استثماره وتنميته بوضع المعرفة المخزنة في رأسماله البشري موضع التطبيق والتنفيذ , وبما يكفل لها من تحقيق أهدافها . وباتت وسائل تحفيزه وتوفير المناخ الملائم له من الأساسيات التي ينبغي أخذها بنظر الاعتبار.

ويمكن تعريفه (الموجود المهم ومعرفة مكوناته وكيفية بناءه وقياسه واستغلاله بشكل فاعل لتحقيق التميز والتجديد).

باتت المنظمات بحاجة إلى استكشاف جميع مواردها سعيا لمواصلة النجاح ، لقد أصبحت الموجودات غير الملموسة و(غير المادية) إلى جانب الموجودات الملموسة و(المادية) ، من الأمور التي لا تقل أهمية بالنسبة لأية منظمة ، ومن هنا أصبح يطلق على الموجودات غير المادية في الغالب برأس المال الفكري **Intellectual Capital** ، والذي يرمز له اختصاراً بالـ (I C) اذ يعد رأس المال الفكري اليوم أحد عوامل النجاح المهمة والحاسمة ليس بالنسبة إلى المنظمات المعرفية البحتة فحسب بل إلى جميع المنظمات ، وقد عبر (Hellregiel , et al , 2001 : 272) بوصفه

لرأس المال الفكري بأنه الموجود الأكثر أهمية في الولايات المتحدة الأمريكية اذ يمثل المعرفة والمهارة التي توجد في منظمة معينة ، ويمكن أن يزود أي منظمة أعمال بالتميز في موقع السوق .

وكما عبر عنه (Rose) بأنه نوع فريد قابل لإضافة قيمة لنفسه لخلق الثروة كما أنه " يجلب الذريـة ، أو على الأقل يضع بيوضا ذهبية " .

ومن هنا فان رأس المال الفكري يتألف من المفاهيم والاجتماعيات التي تصب في الإبداع والتطورات الجديدة ومن ثم زيادة قيمة المنظمة في نظر الجميع (Rose, 2000: 5) ووصـــفه (Allen , et al , 2002 : 104)على انه الخبرات المجتمعة، الحكمة ، المعرفة ، المهارات ، الشخصية ، القابليات العقلية وهي رأس المال الحقيقي للمنظمة والذي يوجد أيضا في مكتباتها ,قواعد بياناتها ، براءات الاختراع ، المطبوعات والماركات التجارية .

فيما يرى (العنزي،2001 : 115) أن ليس كل العاملين في المنظمات هم راس مال فكري ، فهناك مصطلح هو راس المال البشري (Human Capital) الذي ينطبق على خبرات الفرد ومهاراته ذات الصلة بتوليد أو تكوين ثروة المنظمة .

وقد حدد أمرين يتم بموجبهما معرفة أن كان الأفراد يعدون راس مالا فكريا، أم غير ذلك وهذين الأمرين هما :-

أنها مميزة: أي انه لا يوجد من يمتلك المهارات والمعلومات نفسها لدى المنظمات المنافسة الأخرى.

أنها استراتيجية: أي إن هذه المهارات والمعلومات لها قيمة يمكن أن يدفع الزبون ثمنا للحصول عليها.

إن المشكلة التي يواجهها الباحثون في تعريف رأس المال الفكري تكمن في عدم وجود اتفاق حول تعريفه , ومع ذلك فإنهم أعطوا أفكارا ومفاهيم عامة لهذا الموجود غير الملموس , ويمكن القول أن هناك اتجاهات متعددة تناول فيها الباحثون مفهوم راس المال الفكري وعلى النحو الآتي :

1- تناولت كتابات الاتجاه الأول مفهوم راس المال الفكري بوصفه معرفة قابلة لإضافة قيمة ولا تعد كذلك ألا إذا ما استثمرت منطلقين من تعريف : (Roos , et al , 1997) (27 حين عرفه على انه (مقدار المعرفة لأعضاء المنظمة والتطبيق العملي لهذه المعرفة مثل العلامات والماركات التجارية والعمليات) في حين وصفه , Stewart) (1997 على انه (المادة الفكرية ، المعرفة والمعلومات والملكية الفكرية والخبرة التي توضع قيد الاستخدام لخلق الثروة). فالمعرفة لا تصبح راس مالٍ فكـري ألا إذا ما تم العثور عليها واستثمارها وإسـتخدامهـا لصـالح المنظمـة وفي ذلك تأكيد على إن المعرفة لا تصبح رأس مالٍ فكري إلا إذا ما استثمرت لخلق الثروة .

2- تناولت كتابات الاتجاه الثاني مفهوم رأس المال الفكري عبر التأكيد على العلاقة التبادلية بين المعرفة والمعلومات , فالمعرفة هي القدرة على إستخدام المعلومات وهذه القدرة لا تكون إلا عند البشر ذوي العقول والمهارات الفكرية، وإن أداء كثير من المنظمات محدد من قبل قدراتها الفكرية ومعرفتها أكثر من مجوداتها المادية، وثروة أي دولة هي نتيجة معرفة مهارات مواطنيها وليس مواردها الطبيعية وموقعها الصناعي.

ووفق هذا المنطلق أو الاتجاه فقد عرف رأس المال الفكري على أنـه :(مجموعـة من الموارد المعلوماتيـة المتكونة من نوعين من المعارف ، معرفة ظاهرة Tacit Knowledge يسهل التعبير عنها أو كتابتها ومن ثم نقلها إلى الآخرين على شكل وثائق وتعليمات عامة . ومعرفة ضمنية Implicit Knowledge وهي المعرفة المبنية على الخبرات الشخصية والحدس والحكم الشخصي ويصعب تدوينها أو ترميزها , ولكنها تستقر في العقل البشري ، في عقول الأفراد الذين يعملون ويطورون المعلومات ، ومن الصعب إيصالـها إلى الآخرين) . فيما يجد : (Malhotra, 1998 (2 رأس المال الفكري بأنه قوة ذهنية مجتمعة تمثل بتشكيلة من المعرفة والخواص الفكرية والخبرة التي تمثل المواد الأولية الرئيسية لاقتصاد اليوم .

3- ووصفت كتابات الاتجاه الثالث رأس المال الفكري في كونه مصدر لتحقيق الميزة التنافسية، حين اعتبر المعرفة هي مصدر للميزة التنافسية في اقتصاد المعرفة وعليه فان خزنها سيشكل موردا أساسيا كونها تمثل راس المال الفكري للمنظمة.

وخالفه في ذلك الرأي (Sherman, et al, 2001: 14) اذ أعتبر أن قيمة المعرفة تأتي من التطبيق وليس من الخزن وعلى المنظمات أن تستغل المعرفة في جميع الظروف وهذا ما أكده)إذ اعتبر أن (I C) هو (المعرفة التي يمكن تحويلها إلى قيمة) . وأضاف بأن رأس المال الفكري هو " المورد المهم الذي يقدم البيانات والمعلومات والمعارف حول الإجراءات والخدمات ، والزبائن ، والعمليات التي ترفع المُنتج أو الخدمة وتحوله إلى موجود عالي القيمة في السوق.

4- نظرت كتابات الاتجاه الرابع إلى رأس المال الفكري في كونه يمثل الفرق ما بين القيمة الدفترية والقيمة السوقية ، ونقطة إنطلاق هذا الأتجاه تكمن في عدم الأخذ بالحسبان سوى الأصول المادية مثل (المباني والآلات) عند تحديد قيمة المنظمة ، ومن ثم فهذه القيمة لا تعكس القيمة الحقيقية لعدم القدرة على تقدير الأصول المعنوية أو المعرفية فيحدث إنحراف كبير بين القيمة الدفترية وقيمتها الفعلية في السوق.

5- فيما انطلق أصحاب الاتجاه الخامس نحو تعريف رأس المال الفكري بمكوناته اذ عرف على انه" الإحاطة بكل من راس المال البشري ورأس المال الهيكلي وراس المال ألزبائني " , في حين عرف على انه " القيمة المصاحبة للمعرفة والخبرة المطبقة والتقنية التنظيمية والمهارات المهنية والمعرفة المجتمعة وهو يساوي مجموع كل من راس المال الهيكلي وراس المال البشري " .

وعلى الرغم من تعدد الاتجاهات التي حاولت وضع مفهوم لراس المال الفكري الا ان البعض من الكتاب حاولوا ان يميزوه من خلال خصائصه التي ينفرد بها ومن هذه الخصائص التي جاء بها وهي : -

أ- إن راس المال الفكري شئ غير مرئي .

ب- إن راس المال الفكري يرتبط ارتباطا وثيقا بمعارف ومعلومات وخبرات المستخدمين، فضلا عن تقاليد وتكنولوجيا أية منظمة.

ج- إن راس المال الفكري يمنح أية منظمة فرص أفضل للنجاح في المستقبل .

د- إن راس المال الفكري لايشتمل على الموجودات المالية والنقدية .

فيما عد كل من (ألمفرجي وصالح ، 2003 : 17) على إن راس المال الفكري هو قدرات منفردة قادرة على إنتاج الأفكار الجديدة والأساليب المتطورة ويصعب إلى حد كبير أيجاد البديل عنهم بوصفهم النجوم التي تميز المنظمة عن باقي المنظمات. وعلى ضوء ما ورد من مفهوم وتعار يف لرأس المال الفكري يمكن وضع التعريف التالي : -

محرك القيمة الأساسية والثروة الحقيقة التي تميز منظمة عن أخرى من خلال القابليات الذهنية والمعرفية التي يتمتع بها عدد محدود من العاملين ومايتولد عنهم من إبداعات بصورة متميزة ونادرة يصعب على المنظمات الأخرى تقليدها .

وعلى ضوء ذلك فلا بد لأي منظمة أن توفر لهذا الموجود المهم الحفز المادي والمعنوي كما يتوجب عليها أن تعتمد أساسا رصينا لبنائه وإدارته وبالشكل الذي يمكنها من المحافظة عليه وتنميته وجعله قادرا على استيعاب كل التغيرات المتسارعة التي تشهدها بيئة الأعمال .

التطور المعرفي لرأس المال الفكري:

يشير بعض المتخصصين في مجال الإدارة, ان مصطلح رأس المال الفكري قد ظهر حديثا ويعود ظهوره إلى العقود الأخيرة من القرن الماضي, ". " أن الكلام عن رأس المال الفكري و حداثته ربما يكون مقارب إلى الحقيقة, ولكن في نفس الوقت فان هذا المصطلح خاضع لأقدم النظريات الفلسفية نشأتاً وهي ثنائية (الملموس و غير الملموس) ",و للوقوف على بدايات العملية و مفهوم رأس المال الفكري, يستعرض الجدول (1) المساهمات العلمية, و التي جاءت بتسلسل زمني و لآراء العديد من المختصين و العاملين في علم الإدارة عموما و إدارة الموارد البشرية خصوصا, والتي تُعبر بشكل من الأشكال عن التطور النوعي " لنظرية المعرفة ", إذ تجسدت في صميم الفكر الإداري و أصبحت عاملا مؤثرا فيه حتى عُدت الموجودات المعرفي أصلا ثابتا من أصول المنظمات بل الأمر تعدى ذلك إلى درجة اعتبار هذه الأصول هي الثروة الحقيقة للمنظمات و التي سعت إلى إيجاد طرائق لقياس هذا الأصل وقد تمكنت بالفعل من إيجاد آليات من شانها تحديد وقياس المجودات غير الملموسة في المنظمات,و عُد ذلك نقطة تحول جوهرية في الفكر الإداري و ثورة حقيقة في علم المنظمة, غيرت بشكل جذري المفاهيم التي كانت سائدة سابقا, و يتضح ذلك من تفاصيل الجدول الأتي .

من خلال ما تقدم يمكن القول :

ان ظهور مصطلح الموجودات الفكرية يعود إلى الثمانينيات من القرن الماضي و يعد هذا التاريخ ساعة الصفر للتوجهات العالمية المتعلقة بإدارة الأصول غير الملموسة في المنظمات وعلى مستوى العالم , و على اثر ذلك غيرت معالم الثورة المعرفية الإدارية , حيث تطور هذا المجال تطورا دراماتيكيا , و بخطى متسارعة تعكس أهمية هذه الموجودات بالنسبة للمنظمات .

شهد العقد الأخير من القرن الماضي ولادة مصطلح رأس المال الفكري و الذي اصطحبه معه مفاهيم جديدة و أسس علمية حديثة تبنى عليها المؤسسات " الأصول غير الملموسة , المنظمات المتعلمة , التعلم المنظمي , إدارة المعرفة , صناعة المعرفة , صناع المعرفة , صناعة رأس المال الفكري .... الخ " , أي أن العالم أصبح يتحدث عن منظمات حديثة و أخرى تقليدية , كما أن التغيير شمل النظرة الاقتصادية , فبعدما كانت الموارد المادية تحظى باهتمام المختصين أصبح التوجه نحو رأس المال الفكري بوصفه المورد الأكثر أهمية و الأندر من بين باقي الموارد في الشركات, و في نفس السياق يؤكد (دراكر ,2004: 122) " أن رأس المال عبارة عن مورد رئيس واحد فقط للمنظمة و هو ليس الأكثر ندرة , أن المورد الأكثر ندرة في أي منظمة هو العاملون القادرون على الأداء".

سعي المنظمات إلى إعداد برامج تتناسب مع هذا الموجود من حيث القيمة التي يمثلها , و التوصل إلى إيجاد آليات و طرق لقياس رأس المال الفكري و تضمينه في سجلات الشركات , و كشوفاتها المالية و تحديد القيمة المضافة التي يشكلها بالنسبة لحسابات المنظمات الختامية , و القيمة السوقية , و التي تم التوصل أليها , وتم اعتمادها في معظم الشركات العالمية , و بطرق مختلفة و منها الفرق بين القيمة السوقية والقيمة الدفترية و كذلك حساب العائد على الاستثمار و بطاقة الدرجات المتوازنة ... الخ.

انعقاد المؤتمرات الدولية و بشكل متتابع يعكس الاهتمام العالمي بهذه الموجودات , والسعي إلى تبادل الخبرات الدولية لزيادة الاستفادة من ما تتوصل إليه التجارب الدولية المختلفة , و حرص المنظمات و الدول على تطبيق كل ما هو جديد في هذا المجال , لأهميته المتزايدة , وانطلاقا من أن المعرفة أصبحت مسؤولية على الجميع تحملها , وتطويرها , بالشكل الذي يخدم الجميع , و تحسبا إلى تفادي الأزمات والتي باتت معولمة , وخاضعة لقانون الأواني المستطرقة " لارخميدس "

أي أن الأزمات ما عدت مقتصرة على بلد دون أخر , بل أن الجميع ليس في مأمن منها , ودليل ذلك الأزمة التي هزة النمور الأسيوية في منتصف التسعينيات , و التي خلفت ارتدادات على اقتصاديات الدول , و الأزمة المالية الأخيرة التي بدأت في الولايات المتحدة الأمريكية و امتدت لتطال معظم أن لم نقل كل دول العالم دون استثناء .

مفهوم رأس المال الفكري :

يتسع نطاق الاهتمام برأس المال الفكري بوصفه المحرك الرئيسي لأداء المنظمات , و العلامة الفارقة الأساسية لكل من المؤسسات الحكومية و القطاع الخاص , و دول الاتحاد الأوربي على سبيل المثال تخصص ما يقارب (3%) من ناتجها المحلي الإجمالي في البحث والتطوير لهذا المجال الفعال و الحيوي , كما يحظى باهتمام أكثر من جهة على مستوى المنظمات , مثل المحاسبين و خبراء الموارد البشرية و الخبراء الاستراتيجيين , و قد تناول الباحثون و المختصون مفهوم رأس المال الفكري , و سيتم استعراضها بحسب التسلسل الزمني , إذ عرف "رأس المال الفكري هو القدرة على تحويل المعرفة والأصول غير الملموسة إلى آليات في خلق الثروة حقيقية " .

"وأنه جزء من رأس المال البشري للمنظمة يتمثل بنخبة من العاملين يمتلكون مجموعة من القدرات المعرفية والتنظيمية دون غيرهم , تمكنهم هذه القدرات من إنتاج الأفكار الجديدة أو تطوير أفكار قديمة التي تمكن المنظمة من توسيع حصتها السوقية وتعظيم نقاط قوتها وتجعلها في موقع قادرة على اقتناص الفرصة المناسبة ، ولا يتركز رأس المال الفكري في مستوى إداري معين دون غيره ولا يشترط توافر شهادة أكاديمية لمن يتصف به".ويعرف " انه الثروة الحقيقة غير الملموسة و التي لا يمكن تقدير قيمتها بثمن , لأنه مقدرة عقلية كامنة يمتلكها بعض العاملين من رأس المال البشري في المنظمة , و يعد أقوى سلاح تنافسي لها ,كونه المصدر الأساسي الذي تنبثق منه كل المعارف ,والإبداعات التي تستطيع بها المنظمة أن تواجه كل التغيرات الحاصلة في البيئة المتسمة بالتعقيد " .

" انه مجموعة من الأفراد الذين يستخدمون عقولهم أكثر من استخدامهم لأيديهم ، لأنهم يمتلكون خبرات ، قيم ، ثقافة ، قدرة على الابتكار والإبداع من اجل أيجاد حل متخصص أو خلق قيمة . " يمكن تعريف رأس المال الفكري على أنه مجموعة من الأشخاص الذين يمتلكون المعارف والخبرات والمنجزات التي تمكنهم من الإسهام في أداء المنظمات التي يعملون بها؛ وبالتالي الإسهام في تطور مجتمعاتهم بل والعالم بأسره" . " القيم غير الملموسة و المكون الوحيد للمعرفة و التي تستطيع من خلاله المنظمات تحقيق الميزة التنافسية "

" أنها الموارد الفكرية التي تمتلكها المنظمات و بصورة رسمية وتستخدمها لزيادة الإنتاج و تحقيق القيمة المضافة.".

" أن هو مجموعة رؤوس الأموال - البشرية ، المادية ، الهيكلية - التي أذا بلغت مستوى الكفاءة ستحسن الأداء المالي وبالتالي تجعل قيمة المنظمة السوقية اكبر من

مكونات راس المال الفكري

يتمثل رأس المال الفكري في كل من الموجودات المعتمدة على المعرفة وقد يصعب ملاحظته او تقدير مقداره لكونه غير ملموس. وفي الحقيقة فإن منظمات عديدة نظرت إليه كمعرفة تمتد من أفكار ومعتقدات بمعناها المعرفة الضمنية (Implicit Knowledge). وقد يعد أكثر من ذلك ،اذ نرى في جذوره إعتماده على أفكار الأفراد العاملين في المنظمة كونه يتضمن الفكر والقابليات للأيدي العاملة والمهارات والمعرفة المشتركة والتي تجتمع لحل مشكلة معقدة تتعلق بأعمال المنظمة فضلا عن المعلومات والخبرات والحكمة وكل ما يضيف قيمة إلى الزبون من خلال منتج جديد أو خدمة جديدة .

تم إقتراح العديد من خطط التصنيف لمكونات (IC) لأجل الوصول إلى هدف تقيمه وقياسه على الرغم من صعوبة قياس مكوناته وجد أن تصنيف رأس المال الفكري إلى مجاميع يحقق غرضين أساسيين هما:-

1- تساعد هذه التصنيفات الأفراد والمنظمات في تحديد أي نوع تمتلكه المنظمة من رأس المال الفكري ومن ثم إعطاء الفرصة للمقارنة بين مختلف المنظمات.

2- توفر لهم الأساس الذي تبني عليه النظم والعمليات في إدارة هذا الموجود غير الملموس.

وبالرغم من اختلاف وجهات نظر الكتاب في تصنيف وتسمية هذه المكونات إلا إن الكثير منهم قدَعرف راس المال الفكري بمكوناته (البشري والهيكلي والزبائني) ، وعارضهم في ذلك (سلمان ، 2005 : 76) الذي رأى أن راس المال الفكري هو اكبر من إن يُعرف بمكوناته ,وذلك لان هذه المكونات فرعية بالنسبة له وتسمى بأسمائها (رأس مال بشري ، رأس مال هيكلي ، رأس مال زبائني) ولا تسمى برأس مال فكري.

ولغرض فهم تركيبية رأس المال الفكري لأية منظمة فقد تم الرجوع لعدد من البحوث والكتب والدراسات والدوريات التي عرضت المكونات الرئيسة والمكونات الفرعية لرأس المال الفكري , و يتضح أن عدد مكونات راس المال الفكري من وجهة نظر الباحثين هي (7) مكونات ، وهذه المكونات هي : -

(رأس المال البشري ، ورأس المال الهيكلي ، ورأس المال ألزبائني , وراس المال الاجتماعي ، ورأس المال الثقافي ، الملكية الفكرية ، الموجودات الفكرية).

مكونات راس المال الفكري

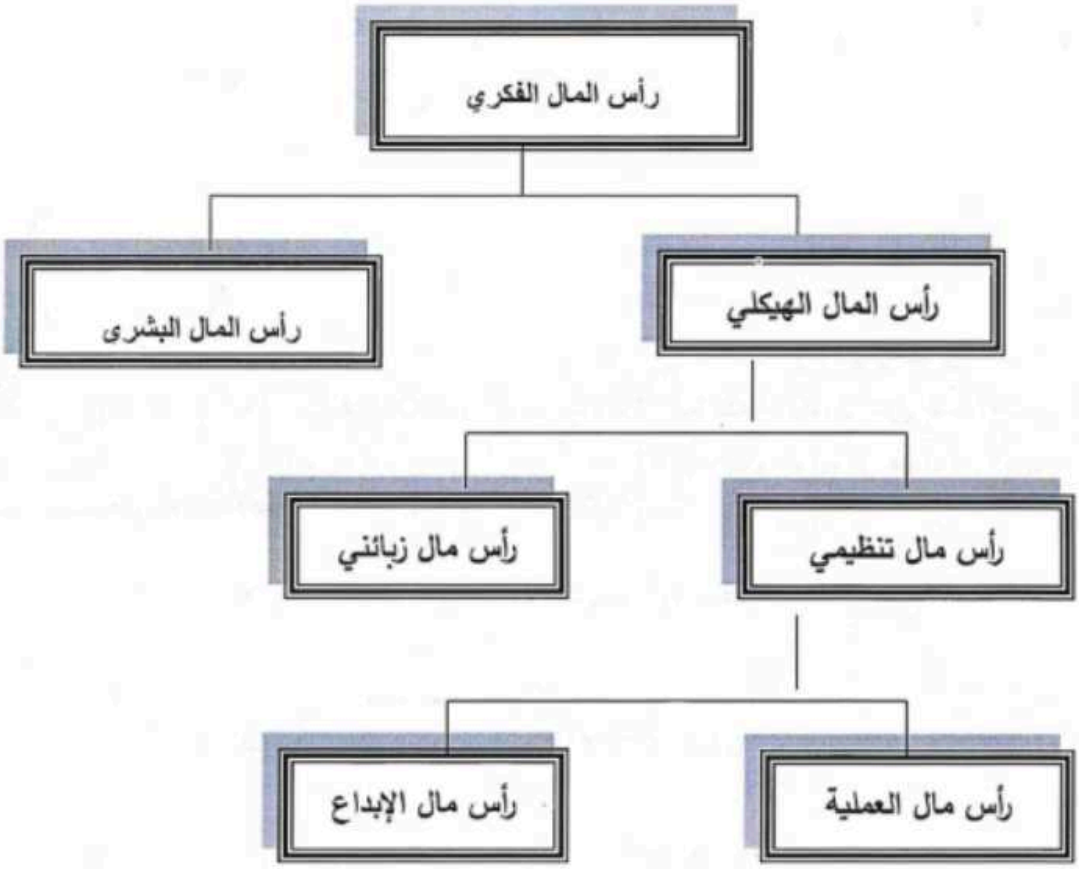

وفيما يلي توضيح للمكونات الاساسية :

1-رأس المال البشري Human Capital :

عُرف راس المال البشري بأنه (القدرات الإنتاجية للأفراد أي المعرفة والمهارات والخبرات والقابليات التي تُسهم في زيادة القيمة الاقتصادية للمنظمة) (Youndt , et al , 1996 : 839) .

ويمكن وصفه بأنه كفاءة جماعية للمنظمة وظيفته وضع أفضل الحلول للزبائن من خلال معرفة يمتلكها الأفراد العاملين ، وهذا يعني بأنه يشمل جميع الأفراد الذين ينتمون إلى المنظمة ويعملون فيها يوميا (Rose , 2000 : 4) ويتميز في أنه أحد أكبر وأهم الموجودات المهمة في التنظيم ، فهو الذي يوفر المنتج أو الخدمة التي يطلبها الزبون ، وهو المعرفة والأداء والخبرة والمهارة ، كما يتضمن الإبداع والابتكار (Zambon , 2002 : 13) وهو الذي لا يمكن امتلاكه أو التعاقد معه وذلك لكونه مخيرا في البقاء أو المغادرة وله الخيار الكامل بالعودة في اليوم التالي إلى المنظمة (Baker & Dunn , 2003 :24) وان امتلاكه لا يكون إلا بعملية تحويل المعرفة الضمنية لرأس المال